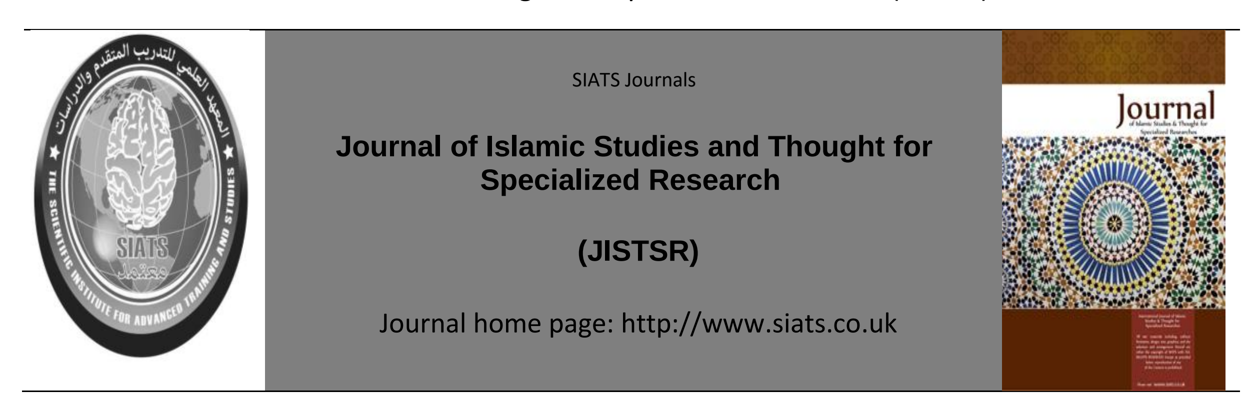


مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث

التخصصية

العدد 2، المجلد 2، نيسان 2016م.

e-ISSN: 2289-9065

THE HOLY QURAN FOR SCIENCE AND PSYCHOLOGICAL THEORIES RELATED TO THE VISIONS AND DREAMS NAJM ABDUL RAHMAN KHALAF / UNIVERSITY OF ISLAMIC SCIENCES OF MALAYSIA

سبق القرآن الكريم للعلوم والنظريات النفسية المتعلقة بالرؤى والأحلام

نجم عبد الرحمن خلف/جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

أشرف فولي يوسف محمد العسال/جامعة ملايا

ماليزيا

drnajim@hotmail.com

1437هـ – 2016م

ARTICLE INFO

Article history:
Received 11/2/2016
Received in revised form 25/2/2016
Accepted 25/3/2016
Available online 15/4/2016

ABSTRACT

Visions and anything related to them are among the most honorary sciences. In Qur'an, there are seven verses. Also, in the Sunnah of the Messenger, there are almost sixty sound traditions, confirming the importance of the science of dreams and visions. In addition, the concern given to this science by the Prophets, the first of whom is Mohammed (salla Allah alaihi wa sallam), the companions' questions about it, and their interpretation in many traditions stress the care offered to dreams and visions by the Islamic Sharia even though there are many people objecting it and many others have ignorance in it. Qur'an defined the extremist limits sciences can reach. This is not confined to some sciences but to all. Among these sciences is the facts of the psychological sciences. In the Holy Qur'an, there are verses which tackle the human soul in the conditions of moderation and disorder. They offer solutions for the psychological contemporary problems long centuries before psychologists. Of these phenomena, visions and dreams have exhausted the thinking of scholars, medics and philosophers. Many theories have been made for trying to interpret these visions and dreams. They concluded that there are two types of dreams. This research will be discussing the Qur'an's precedence over other psychological sciences and theories related to visions and dreams. It includes the following: the introduction about the linguistic and idiomatical concept of vision and dream in the Qur'an; the first section about Qur'an's precedence over other psychological sciences and theories related to visions and dreams, and the denial of western psychologists' concept of the prophetic dream; the second section about the Qur'anic perspective on dreams and visions against the psychological perspective; and the conclusion about the most significant findings and recommendations.



ملخص البحث

إن الرؤى وما يتعلق بها لمن أشرف العلوم و أجلها، وقد ورد في القرآن ذكرها في سبعة مواضع، وفي السنة عشرات الأحاديث التي وجدت منها في صحيح البخاري ومسلم ما يقارب الستين حديثاً صحيحاً تؤكد أهمية هذا العلم، بل واهتمام الأنبياء عليهم السلام وأولهم سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم بهذا العلم، وتتبع الصحابة وسؤالهم عن الرؤى، وتأويلها في العديد من الأحاديث، كل ذلك يؤكد لنا عناية الشريعة بموضوع الرؤى، رغم اعتراض المعترضين وجهل الكثيرين، ومن هنا ثبت أن القرآن خط الحدود النهائية لأقصى ما ستصل إليه كل العلوم ولم يقتصر ذلك السبق على علم دون علم بل شمل كل العلوم. ومن جملة هذه العلوم حقائق العلوم النفسية، ففي القرآن الكريم آيات تناولت النفس الإنسانية في حالة الاعتدال والاضطراب وقدمت الحلول لبعض الظواهر والمشكلات النفسية المعاصرة قبل أن يتناولها علم النفس الحديث بقرون طويلة، ومن هذه الظواهر: ظاهرة الأحلام والرؤى، التي شغلت أذهان العلماء والأطباء والفلاسفة، وظهرت كثير من النظريات التي حاولت تفسيرها، حتى توقفت نظرياتهم عند نوعين من الرؤى، ولذا سأستعرض من خلال هذا المقال سبق القرآن للعلوم والنظريات النفسية المتعلقة بالرؤى والأحلام.

مفهوم الرؤيا والحلم لغة واصطلاحاً

أولا: الرؤيا لغة واصطلاحاً:

1- الرؤيا لغة:

(الرؤيا) و(الرؤية) مصدرهما (رأى)، ويقال: رأيتُه بعينيّ رُؤْيةً، و(رأى): الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظر وإبصار بعين أو بصيرة، و(رأيت) الشيء رؤية، وفي العلم والأمر رأياً، وفي النوم رؤيا، و(الرؤيا) على وزن فُعلى: بلا تنوين، وجمع الرؤيا رؤى، بالتنوين مثل رعى، والرؤيا مختصة بما يكون في النوم، في حين أن الرؤية مختصة بما يكون في اليقظة، ورأيت عنك رؤى حسنة: حلمتها [1].

(1) ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج:1 ، ص: 209، وابن منظور، لسان العرب، ج: 14 ،ص: 298 ، والسعدي، الأفعال، ج:2، ص: 73، وأبي الحسين بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغه،ج:2 ، ص: 472 ، وأبو منصور الأزهري، تهذيب اللغه ،ج15، ص:227.



2– الرؤيا اصطلاحاً:

مذهب علماء المسلمين أنَّ الرؤيا اصطلاحاً كما عرفها القاضي أبو بكر بن العربي هي: "إدراكات علقها الله تعالى في قلب العبد على يدي ملك أو شيطان إما بأسمائها أي حقيقتها وإما بكناها أي بعبارتها وإما تخليط ونظيرها في اليقظة الخواطر فانها قد تأتي على نسق في قصة وقد تأتي مسترسلة غير محصلة"(2).

لقد انطلق علماء المسلمون في تعريف الرؤيا اصطلاحاً من النصوص الشرعية، خاصة تلك التي فرّقت بين الرؤيا وغيرها مما يراه الإنسان في منامه، ومن هذه النصوص التي انطلق العلماء في تعريفاتهم من خلالها حديث أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " الرؤيا من الله والحلم من الشيطان "(3).

إن الرؤيا هي ما يراه النائم في منامه من الخير والشيء الحسن، والحلم ما يراه من الشر والقبيح "(4)، ومعنى الحلم هو معنى الرؤيا لكن غلب استعمال الرؤيا في المحبوبة والحلم في المكروهة" (5). وإن كان كل من الرؤيا

والحلم من عند الله عز وجل، وإنما ذلك التفريق الاصطلاحي جار على أدب العبودية من إضافة الخير إلى الله، وإضافة الشر إلى غيره، قال تعالى: ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ (سورة آل عمران: 26).

ثانياً: الحلم لغة واصطلاحاً:

1– الحُلم لغة:

وأما الحُلْم والحُلُم: فهو الرؤيا، والجمع أحلام، تحلم عنه أي: رأى له رؤيا أو رآه في النوم. وفي الحديث: "من تحلَّم مالم يحلم كُلِّف أن يعقد بين شعيرتين" (6)، أي قال إنه رأى في النوم ما لم يره، يقال: حَلَم، بالفتح، إذا رأى، وتحلّم إذا ادعى الرؤيا كاذباً، والحُلُم: الاحتلام أيضا، يجمع على الأحلام، وفي الحديث الصحيح:" الرؤيا الصادقة من الله والحلم من الشيطان " (7).وتضم لام الحلم وتسكن. والحُلُم والاحتلام: الجماع ونحوه في النوم (8).

(2) ابن حجر، فتح الباري، ج:12 ، ص:352

(3) أخرجه البخاري،كتاب الطب، باب النفث في الرقية، صحيح البخاري ، ج: 5 ، ص: 2169 ، رقم الحديث: 5415 .

(4) عبد الله محمد أمين العمري ، الرؤى والأحلام في السنة النبوية، ص: 16.

(5) ابن سيرين، منتخب الكلام في تفسير الأحلام ،ج:1 ، ص: 604.

(6) أخرجه البخاري، صحيح البخاري،كتاب التعبير، باب من كذب في حلمه، ج: 6 ، ص: 2581 ، رقم الحديث: 6635.

(7) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب التعبير،باب الرؤيا الصادقة من الله،ج: 5 ، ص: 2169، رقم الحديث: 5415

(8) ابن منظور، لسان العرب، ج: 12 ، ص: 145.



2– الحُلم اصطلاحاً:

يرى بعض الباحثين أن الحلم لا صلة له بالرؤيا و يعتبرونه نشاطاً ذهنياً أثناء النوم تنتج عنه صور وخيالات يطلق عليها حديث النفس أو الأضغاث، فالخواطر التي تشغل الوعي قبل النوم هي التي تكون الحلم و تتحكم في صوره وأحداثه، وربما يؤكد ذلك المعنى الاصطلاحي ما ورد في القرآن الكريم عن كلمة (الحلم) فقد وردت في كل مواضعها بآيات القرآن التي ذكرناها سابقاً بصيغة الجمع(أحلام) مع إضافة كلمة (الأضغاث) إليها دلالة على الخلط والتشويش.

واعتبر كثير من المفسرين والمحدثين أن (الحلم) هو ما نسب لأهاويل الشيطان وما لا تأويل له، أو هو الرؤيا الكاذبة وأنها من عمل الشيطان لقوله صلى الله عليه وسلم "الرؤيا الصادقة من الله والحلم من الشيطان " [(9)]. وقد جرت العادة على استعمال الرؤيا لما نراه من خير بمنامنا واستعمال الحلم لما نراه من تخليط أو شر.

المبحث الأول

سبق القرآن للعلوم والنظريات النفسية المتعلقة بالرؤى والأحلام

وإنكار الرؤيا التنبؤية عند علماء النفس الغربيين

المطلب الأول

سبق القرآن للعلوم والنظريات النفسية المتعلقة بالرؤى والأحلام.

إن اهتمام القرآن بالرؤيا في أكثر من موضع هو سبق علمي وإعجاز جديد يضاف لصرح إعجازاته المتعددة، فالقرآن الكريم قد سبق كل الحقائق والاكتشافات العلمية، بل وحوى بين دفتيه سواء بالتصريح أو بالإشارة منتهى ما ستصل إليه كل علوم الدنيا، بل وخط للبشرية الأسس التي لو سارت عليها لوصلت إلى منتهى ذلك العلم قال تعالى: ﴿**وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**﴾(سورة الأنعام:من الآية 59)، وقال سبحانه: ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ**﴾ (سورة النحل:من الآية 89).، قال ابن مسعود: " قد بين لنا في هذا القرآن كل علم وكل شيء" [(10)]، ويقول الإمام شهاب الدين القسطلاني: "فإن القرآن ينبوع العلوم ومنشؤها ومصدر المعارف ومبدؤها ومبنى قواعد الشرع وأساسه" [(11)]، ويقول الإمام بديع الزمان سعيد النورسي موضحاً هذه الفكرة: " نعم ! إن في القرآن كل شيء، ولكن لا يستطيع كل واحد منا أن يرى فيه كل شيء، لأن صور الأشياء تبدو في درجات متفاوتة من القرآن الكريم، فأحياناً

---

(9) المرجع السابق نفسه ،كتاب التعبير، باب من كذب في حلمه، ج: 6 ، ص: 2581 ، رقم الحديث: 6635.

(10) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج: 2 ، ص: 583.

(11) القسطلاني، لطائف الاشارات لفنون القراءات ، ج:1 ، ص: 6.



توجد بذور الشيء، أو نواته، وأحياناً مجمل الشيء، أو خلاصته وأحياناً دساتيره، وأحياناً توجد عليه علامات"[12]

ومن حكمة الله سبحانه أن أيّدكل نبي بمعجزة مادية، وجعل الأنبياء عليهم السلام قادة وأساتذة للبشرية كلها.

إن القرآن الكريم بإيراده معجزات الأنبياء إنما يضع الحدود النهائية لأقصى ما يمكن أن يصل إليه الإنسان في مجال العلوم والصناعات، ومن بعد ذلك يحث البشرية ويحضها على محاولة الوصول إلى تلك الغايات. وقد ذكر النورسي مثالاً على ذلك في قوله تعالى: ﴿**وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ**﴾ (سورة سبأ:١٢) فكأن الله سبحانه وتعالى يقول في معنى هذه الآية الكريمة إن عبداً من عبادي ترك هوى نفسه، فحملته فوق متون الهواء، وأنت أيها الإنسان! إن نبذت كسل النفس وتركته، واستفدت جيداً من قوانين سنتي الجارية في الكون يمكنك أيضا أن تمتطي صهوة الهواء فتستخدمه للطيران من مكان إلى مكان[13].

ومن هنا ثبت أن القرآن خط الحدود النهائية لأقصى ما ستصل إليه كل العلوم ولم يقتصر ذلك السبق على علم دون علم بل شمل كل العلوم. ومن جملة هذه العلوم حقائق العلوم النفسية، ففي القرآن الكريم آيات تناولت النفس الإنسانية في حالة الاعتدال والاضطراب وقدمت الحلول لبعض الظواهر والمشكلات النفسية المعاصرة قبل أن يتناولها علم النفس الحديث بقرون طويلة، ومن هذه الظواهر: ظاهرة الأحلام والرؤى، حيث ظهرت كثير من النظريات التي حاولت تفسيرها، حتى توقفت نظرياتهم عند نوعين فقط من الرؤى وهي:

1- **أضغاث الأحلام**: وهي انعكاس لحالات جسمية داخلية أوخارجية يتعرض لها النائم.

2- **حديث النفس**: وهي انعكاس الحياة الواقعية بما فيها من كوابت ورغبات نفسية متصارعة.

ويتداخل النوعان تداخلاً كبيراً يصعب معه الفصل بينهما، "فالحالات الجسمية الداخلية كالتخمة أو المغص تجعل النائم يرى نفسه في حرب أو خصام أو مرض..أما المؤثرات الخارجية فهي مثل الضوء الساطع الذي يجعل النائم يرى نفسه في نهار مشرق، أو قريباً من حريق، وتلك هي أضغاث أحلام أي أخلاط من انعكاسات مضطربة لا تتضمن إشارة هادفة إلى معنى جدي مفيد في الحياة النفسية الداخلية، ومن الرؤى ما يعكس الحياة الواقعية بكل ما فيها من رغبات متصارعة ودوافع متنافسة فهي نوع من حديث النفس أثناء فترة النوم، فالفقير وهو يتوق للغنى جاهداً يرى نفسه قد اغتنى بين عشية أو ضحاها..والمريض الذي أعياه المرض يرى نفسه كامل الصحة وموفور القوة وهكذا " [14].

(12) بديع الزمان سعيد النورسي ، الكلمات ، ص: 277.

(13) بديع الزمان سعيد النورسي ، الكلمات ، ص: 278.

(14) أحمد نوفل ، سورة يوسف دراسة تحليلية ، ص: 272 (بتصرف).



إن ما يراه النائم عند علماء الغرب ليس إلا كوابت نفسية أو صراعات جنسية، فعندهم أن الأحلام لا تنبئ عن المستقبل بل هي رغبات مكبوتة منذ الطفولة، أما أصحاب نظرية (الحافز الحسي)، فيرون أن الحلم ينشأ لدى النائم من جراء إحساس مادي يطرأ عليه، وهذا الإحساس قد ينبعث من داخل البدن أو من خارجه. وممن

ساهم في تأييد هذه النظرية (هنري برجسون) الذي قال: " إن الحواس لا تتعطل أثناء النوم، وكل أثر يقع عليها يؤدي بالنائم إلى رؤية حلم مستمد منه، فإذا كانت قدماه مثلاً، غير مستقرتين على نقطة ارتكاز، رأى كأنه طائر في الفضاء، وإذا أضيئت أمام عينيه شمعة، تحول الضوء في حلمه إلى حريق " (15)."فالرؤى والأحلام عند أكثر علماء النفس ناتجة عن عوامل نفسية ووليدة سلسلة من الظواهر النفسية، وتعبير عن رغبات مكبوتة" (16). لا شك لدينا بأنه قد تكون العوامل والضغوط النفسية سبباً في وجود بعض الأحلام، لقوله صلى الله عليه وسلم:" الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ حَدِيثُ النَّفْسِ وَتَخْوِيفُ الشَّيْطَانِ وَبُشْرَى من اللَّهِ"(17)، ولكن هذه العوامل النفسية ليست الأسباب الوحيدة لتشكيل الأحلام والرؤى، إذ يتعرض الإنسان في نومه لمؤثرات متعددة بعضها نابع من نفسه، وهي حديث النفس والآخر خارج عنها، إما من الله تعالى بواسطة الملك، وتلك هي الرؤيا الصادقة، وإما من الشيطان بنزغه ووسواسه وتلك هي أضغاث الأحلام، وهذا التقسيم لمنامات الإنسان يعد سبقاً قرآنياً علمياً لعلم النفس الحديث كما سيرد شرحه وتفصيله بإذن الله.

أما عن مجال السبق القرآني والنبوي لعلم النفس الحديث نستطيع أن نحدده فيما يلي:

1- سبقه في ذكره لهذين النوعين من الرؤى وهي أضغاث الأحلام وحديث النفس، سواء بالإشارة إليهما من خلال الآيات الكريمات أو من خلال الأحاديث النبوية ،قال تعالى: ﴿**قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ**﴾ (سورة يوسف: 44)، وفي الصحيح "الرؤيا الصادقة من الله والحلم من الشيطان" (18).

2- ذكر القرآن والسنة نوعاً ثالثاً للرؤى وقف علماء النفس أمامه حائرين، لا يجدون له تحليلاً ولا تفسيراً وهو الرؤيا التنبؤية أو الرؤيا الصادقة وهي التي تحمل في طياتها عنصر التنبؤ عن المستقبل القادم ويسقط فيها حاجز الزمن.

هذا وقد نزل القرآن مهيمناً على كل العلوم، وهو أن هذه العلوم نزلت أياتها على رَجُلٍ أُمِّي لم يقرأ أو يكتب قط، ولم يتلق علمه من أحد إلا من الله تعالى عالم الغيب والشهادة، أما علماء النفس الحديث فما توصلوا إليها إلا بعد جهد

---

(15) علي الوردي ، الأحلام بين العلم والعقيدة ، ص: 86 – 87.

(16) خالد منصور ، الرؤى والأحلام في القرآن الكريم دراسة موضوعية ، ص: 48 -50.

(17) أخرجه البخاري، صحيح البخاري،كتاب التعبير، باب القيد في المنام, ج:6، ص:2574

(18) المرجع السابق نفسه،كتاب التعبير، باب الرؤيا من الله، ج: 5 ، ص: 2169 ، رقم الحديث: 5415.



كبير ودراسات متعمقة وأبحاث وتجارب استمرت سنوات، فالقرآن المعجز البيان فيه آية لكل عالم حسب تخصصه، تدل على أن هذا الكتاب لا يمكن أن يكون صنعة بشرية، وإنما هو آية ربانية، قال تعالى: ﴿ **أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾(سورة العنكبوت: 51).

المطلب الثاني

إنكار الرؤيا التنبؤية عند علماء النفس الغربيين

لقد جذبت ظاهرة الأحلام اهتمام الحالمين والمفسرين على حد سواء عبر عصور التاريخ كلها، وقد نجم عن هذا الاهتمام ظهور الكثير من النظريات النفسية التى تفسر ظاهرة الأحلام، كما نشأ الكثير من الاجتهادات التفسيرية لمحتوى الأحلام ومدلولاتها، وعلى الرغم من تباين الآراء حول هذه التفاسير والاجتهادات، إلا أن الأحلام ظلت ظاهرة معقدة وعصية على الفهم والتأويل طالما جُردت من محتواها الروحي، وطالما نسبناها للمؤثرات المادية الخارجية والداخلية سواء في مصدرها أو في الهدف من وقوعها كظاهرة.

وبالمقابل لم يترك الدين الإسلامي جانباً من جوانب حياة الإنسان إلا وبينها بما ينير العقول وتستقيم به كافة المصالح الدينية والدنيوية فهو الدين الوحيد الذي أشبع حاجات الجسد (الجانب الطيني الفطرة الغريزية في الإنسان) والروح (الجانب القلبي المتصل بالله) وهذاالأخير هو الجانب الذي يختص بالرؤى والأحلام، ولذلك أجاب الإسلام عن تساؤلاتنا حوله بمنهج مرن متزن لا تناقض فيه، ولا غموض، ومن التساؤلات والظواهر التي أجاب عنها الإسلام وبيّن قواعدها وأصولها ظاهرة الرؤى والأحلام.

ولم يكتف المنهج القرآني بذلك بل سجل السبق العلمي متفوقا على النظريات النفسية والتحليلية كما ذكرنا بذكره لنوع ثالث من الرؤى هو الرؤيا التنبؤية والتي أنكرتها كل علماء النفس الغربيين وبنفس الوقت لم يعطونا جواباً شافياً عنها رغم أنها موجودة وتتحقق ليس عندنا كمسلمين بل وقعت للعديد من قادتهم ومشاهيرهم وملوكهم وتحركت جيوشاً وأبيدت ممالك تحققاً لتلك الرؤى على مر العصور.

فما الذي جعل علماء النفس الغربيين لا يعترفون به، على الرغم من أن الرؤيا التنبؤية حقيقة واقعة وظاهرة واضحة في حياة الشعوب والحضارات وكثير من القادة والمشاهير بل أقرت بوجودها كل الكتب السماوية ولم ينكر وقوعها على مر العصور أحد ؟

قد تكون الإجابة عن هذا السؤال أنهم لو اعترفوا وأقروا بوجود الرؤى التنبؤية فإن ذلك سيقودهم حتماً إلى أمرين اثنين:



أولهما: هدم كل نظرياتهم المتعلقة بعالم الأحلام والرؤى ظاهراً وباطناً.

ثانيهما: الاعتراف بوجود عالم الروح وصلته بعالم الغيب، ووجود الملائكة، والجن والشياطين، وغيرها من الغيبيات التي ستحملهم بقوة على الاعتراف والإقرار بوجود عالم الغيب الذي لا يؤمنون بوجوده أصلاً. لذلك أنكر فرويد وأقرانه من علماء النفس الماديين وجود هذا النوع من الرؤى التنبؤية رغم أن أنبياء الله ورسله عليهم أفضل الصلاة والسلام كانت الرؤى إحدى طرق الوحي الإلهي والتشريع الرباني لديهم وأقر الأنبياء بوجود هذه الرؤى التنبؤية في عالم البشر، فمن أولى بالتصديق أصحاب الرسالات السماوية ؟أم أصحاب النظريات المادية ؟

المبحث الثاني

النظرة النفسية للرؤيا والنظرة القرآنية لها

المطلب الأول

النظرة النفسية للرؤيا

لقد حاول علماء النفس كما أسلفنا تفسير تلك الظاهرة، لكنهم رغم كل ما بذلوه من تجارب وأبحاث في هذا المجال إلا أن ابتعادهم عن أنوار الوحي الذي أنعم الله به علينا جعلتهم يتيهون في شعاب لا نهاية لها، وكانت نظرتهم للأحلام والرؤى نظرة مادية جسدية بحتة لا ارتباط لعالم الروح بها مطلقاً. فمثلاً يرى فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي:" أن الحلم ينتج عن إزعاج يصيب النوم، فما كنا لنحلم لولا مزعج طرأ في أثناء النوم، والحلم استجابة بإزاء هذا المزعج[(19)].

إذن الحلم عند فرويد له وظيفته الممثلة في "حراسة النوم" بمعنى: معاونة النائم على الاستمرار فى نومه فيجنبه ما يحتمل أن يزعجه من منبهات خارجية، مما يعنى – من وجهة نظره- أن المنبهات والإزعاجات الخارجية هي التي تنتج الحلم وتسبب وجوده لتحمى النائم، وتجعله مستمراً في نومه. وبالأسطر التالية نفصل نظرتهم للأحلام من عدة جوانب:

أولاً: **نظرتهم للأحلام من حيث فوائدها والهدف منها:**

لا نبالغ عندما نقول بأن نظرة علماء الغرب لأحلامنا نظرة تحط من قيمة الأحلام والرؤيا أيما انحطاط لأنها تحصرها في أنها مجرد تفاعلات الإنسان مع البيئة المحيطة به ومع رغباته المكبوتة، "فلقد قامت نظرية فرويد في الأحلام على أنها تحقيق الرغبات المكبوتة أو المضغوطة فيما يسمى بنظرية (الحافز الحسي)[(20)] وخلاصة القول فيها:

---

(19) سيجموند فرويد ، تفسير الأحلام ، ص:60-61(بتصرف) .

(20) على الوردي ، الأحلام بين العلم والعقيقدة ، ص: 94



1- أن هدف الأحلام عندهم هو حماية النائم من الأفكار المزعجة التي تقلق راحته، فالطفل الذي يرغب في اقتناء دراجة مثلاً، لكن أبويه يرفضان تحقيق رغبته، يحلم بأنه يركب أعظم دراجة أمكن صنعها، وبهذه الطريقة تلبي رغبة الطفل، ولا يتعرض نومه للاضطراب نتيجة الرغبة التي لم تتحقق في اليقظة.

2- الأحلام وسيلة لتشخيص الأمراض والعقد النفسية وتحليل الشخصيات لدراسة طبائعها وحل عقدها والوصول من خلال الأحلام للحكم على النفس البشرية ودوافعها وميولها واتجاهاتها، على حد قول العالمة (كارين هورني) المهتمة بتحليل الأحلام، ويعتقد (إيرك فروم) أن الأحلام تعكس العناصر المعقولة والعناصر غير المعقولة من الشخصية في نفس الوقت "[(21)]. وقد استخدم فرويد تحليل الأحلام كوسيلة للوصول إلى أعماق اللاشعور والكشف عن أسراره ويعتبر فرويد أن الأحلام بمثابة الطريق السلطاني إلى اللاشعور الذي يحتوى على العقد و الدوافع والرغبات المكبوتة.

3- الأحلام تعوض عقدة النقص عند الإنسان الذي يبحث عن السيطرة وحب الظهور والشهرة، ولا يتمكن من إشباع ذلك إلا من خلال أحلامه.

ثانياً: نظرتهم للأحلام من حيث سر رمزيتها

يقول فرويد (إن الأحلام تلجأ إلى الرموز لتخفى الأغراض التي يحظرها المجتمع)، "فهو يرى أن معظم الرموز التي تظهر في الأحلام ذات مغزى جنسي، وكأنه يظن أن الرغبة الجنسية هي الرغبة الوحيدة التي يملكها الإنسان والتي يحظرها المجتمع عليه، فمثلاً هو يعتقد أن كل الأشياء المستطيلة في الأحلام كالعصي وجذور الشجر والسكاكين والمبارد، وما شابه ذلك كلها ترمز لعضو الذكورة أما العلب الصغيرة واالصناديق والقبعات وكل الأشياء المستديرة فهى ترمز إلى عضو الأنوثة "[(22)].

وهذا عيب خطير من العيوب الفرويدية، وهو وضعه لنظرية واحدة لتفسير كل الأحلام وفك رموزها وفقاً للمفاهيم الجنسية"، فتحليلات الأحلام عند فرويد كأنها طابعة لا تنتج إلا رموزاً جنسية، وبذلك سيتشابه البشر عند النوم تشابهاً عجيباً حيث سيحلم الجميع بالجنس، لقد ركز فرويد اهتمامه على الرغبة الجنسية واعتبرها أهم الدوافع البشرية قاطبةً، بل يعزو معظم الأمراض النفسية إلى سبب جنسي، فهو يفسر حتى حركات الطفل الساذجة بأنها ذات مقصد شهواني،

(21) حامد زهران ، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ص:26

(22) جوزيف جاسترو ، الأحلام والجنس ، ص: 115.



وأشهر ما جاء به فرويد في هذا الشأن هو (عقدة أوديب والكترا) [23] ثم ظهر تلميذه (أدلر) الذي انشق عليه بنظرية جديدة تقول: أن الشهوة الجنسية ليست هي المفسرة لأحلامنا أو الدافع الوحيد لها.ثم ظهر (يونغ) تلميذه النابغة الذى رأى وأقر باستحالة وضع قواعد محددة لتفسير الأحلام على أساس الرموز الجنسية، لارتباط الحلم بالطابع الشخصي الفريد لكل إنسان، حيث قال:" إنه من الحماقة إذا ما تكلمنا بصورة أكثر عمومية، أن نعتقد أن هناك مرشدات منهجية جاهزة لتفسير الأحلام، فما من رمز من رموز الأحلام يمكن فصله عن الإنسان نفسه الذي يحلم به، وليس هناك من تفسير محدد أو مباشر لأي حلم، ذلك أن كل إنسان يختلف اختلافاً بيناً بالطريقة التي يكمل بها عقله الباطن عقله الواعي، أو يعوضه لدرجة يستحيل معها التأكد من الكيفية التي يمكن بها تصنيف الأحلام ورموزها أصلاً "[24] وهذا يهدم نظرية فرويد القائمة على تفسير الأحلام على طابعة الرموز التي طبع بها كل الأحلام و التي بناها على أساس جنسي وطبقا للرموز الجنسية والأخطر مما سبق هو أن (يونغ) يؤمن بأن الأحلام قد تكون أحياناً "حدساً يتعلق بحادثة هامة ستقع في المستقبل " وبهذا هو ضد التيار الفكري والنظري لأستاذه سيجموند فرويد الذي لا يؤمن مطلقاً بوظيفة الأحلام التنبؤية.

هذه هي أفكار فرويد وأتباعه بأمانة، والسؤال هنا:ماذا يريد فرويد من وراء هذا الفكر؟ هل يريد فرويد من وراء نظرياته إثبات وجود الشر في العالم وتأصله في الكيان الإنساني؟ إذا كان الأمر كذلك، فإن هذه الاكتشافات لا ضرورة لها لإثبات الشر في العالم، فالعقل يقول إن الخير والشر مركب في الإنسان منذ أن خلق، ومن البشر من يفكرون من معدتهم، وآخرون من عورتهم، وآخرون من عقولهم، وآخرون من عواطفهم ومشاعرهم، وآخرون من قلوبهم، و مع ذلك فالتعميم لا يصح بالاستناد إلى وقائع مرضية وشاذة وهي الحالات التي صادفها فرويد في دراسته كما لا يمكن الاستناد إلى هذا الشذوذ وإباحته وتبريره وجعله قدراً محتوماً مكتوباً على كل البشر.

والخلاصة:

إن هذا الفكر الفرويدي لا يمكن تعميمه على بني البشر، لأنه إقحام علمي وتسلط فكري غير مقبول،"إن القول بقدرية الشر أو الجنس، والرضوخ لهما هما دعوة للسقوط الإنساني، والاستسلام في أحضان الشر الذي لن يخلق

(23) **عقدة أوديب** من العقد النفسية التي تطلق على الطفل الذي يحب والدته ويتعلق بها لدرجة الغيرة على الأم من الأب وقد استوحاها (فرويد) من قصة يونانيه شهيره وهي قصة أوديب **وعقدة الكترا** هو مصطلح أنشأه فرويد ويشير إلى التعلق اللاوعي للفتاة بأبيها وغيرتها من أمها وكرهها لها، واستوحي فرويد هذا المصطلح من أسطوره اليكترا اليونانية وهي تقابل عقدة اوديب لدي الذكر،انظر: على الوردي، الأحلام بين العلم والعقيدة ، ص:120-121.

(24) كارل.غ. يونغ ، الإنسان ورموزه ، ص34



سعادة،كما ظن فرويد، و بما أن العلم يقتضى وصف الشيء كما هو عليه، وليس بما نظنه أو نتمناه، حيث أن كل علم تابع للمادة التي يدرسها، فإن فرويد لم يتوصل إلى فهم حقيقة الأحلام، وفشل في تفسيرها، وإن كان قد نجح في تفسير أحلام الشاذين فقط من المصابين بمرض الجنس، فهؤلاء يمكن أن يشاهدوا في كل صورة رمزاً جنسياً،كما يشاهد بعض المصابين بالحمى الكراسي والطاولات وحوشاً تهاجمهم"[(25)]

ثالثاً: نظرتهم للأحلام من حيث مصدرها

إنهم يجردون الكون بصفة عامة والإنسان بصفة خاصة من كل أثر روحي فالكون في نظرهم مؤلف من المادة فقط،" فبعدما كان القدماء يحيطون الأحلام بهالة روحية، صار علماء الغرب يجردونها من كل صبغة روحية أو قدسية "[(26)] فصارت مصادر الأحلام عندهم هي:

أ. (الحافز الحسي): وهي نظرية تعنى أن الحلم ينشأ في النوم من جراء إحساس مادي يطرأ عليه، سواء كان من داخل البدن أو من خارجه.

ب. الهلوسات السمعية والبصرية: هي مصدر الأحلام، وهذا ما أقره علماء الفسيولوجيا، فالأحلام عندهم تنشأ عن اضطرابات فسيولوجية مثل سوء الهضم أو أوجاع جسمية أو نتيجة تهيج خلايا معينة فى المخ.

ت. لخص فرويد مصادر الحلم، أو المنبهات له في أربعة مصادر هي:

1- المنبهات الحسية الخارجية.

2- المنبهات الحسية الداخلية.

3- المنبهات الجسمية العضوية.

4- المصادر النفسية.

رابعاً: نظرتهم للأحلام من حيث أنواعها:

إن علماء النفس بحكم نظرتهم المادية وتجريدهم لكل شيء من أي قيمة روحية ومنها الأحلام، فهم لا يعرفون شيئاً اسمه الرؤيا الصادقة، بل حصروا حديثهم ونظرياتهم وأبحاثهم على نوعين من أنواع الرؤى، وهو حديث النفس أو أضغاث الأحلام. أما الرؤى المرتبطة بعالم الروح والتي قد تُري الإنسان أحداثاً ستقع في المستقبل، فأنكروا ذلك تماماً وزعيمهم

(25) محمد عرب، الرؤيا بين الوهم والحقيقة، ص: 126

(26) على الوردي ، الأحلام بين العلم والعقيقدة ، ص: 85.



في ذلك إنكار العالم اليهودي النمساوي (سيجموند فرويد) رغم تناقضه مع نفسه بأخر كتابه (تفسير الأحلام) حيث قال: "وماذا عن قيمة الحلم في اطلاعنا على الغيب، هذه بالطبع ليست موضع تفكير" ثم يتناقض مع نفسه، فيقول في موضع آخر من كتابه:" ومع هذا فاعتقاد القدامى أن الأحلام تنبئ بالمستقبل، لا يخلو كل الخلو من الصدق "[27]، وهذا يعنى اعترافه بوجود بعض الأحلام التنبؤية.

تعليق على أقوال علماء الغرب في الرؤى والأحلام:

بعد هذا العرض السابق لنظرة علماء النفس الغربيين للأحلام والرؤى، نستطيع أن نلاحظ من خلال وجهة نظرهم هذه ما يأتي:

1- انعدام الصلة كلياً في نظرياتهم بين عالم الروح وعالم الرؤى والأحلام وذلك بسبب فلسفة الوجود عندهم والنظرة المادية لكل شيء حتى الأحلام والرؤى.

2- تركيزهم على استخدام الأحلام كوسيلة للدخول إلى أعماق المريض النفسي ومعرفة سبب مرضه أو حالته، أما الشخص السليم الذي يرى رؤيا فلا مكان له في أبحاثهم ونظرياتهم البتة.

3- أنهم يركزون على نوعين من الرؤى وهما: (أضغاث الأحلام) وهي الأحلام المختلطة و(حديث النفس) وهي التي يفكر بها الإنسان قبل نومه ثم يراها في أحلامه.

يقول محمد قطب: "لقد اعتمد فرويد في أكثر تحليلاته واستنتاجاته على الرؤى، ثم قعد من خلالها القواعد والأسس التي بنى عليها نظرياته في علم النفس، ولكنه للأسف كان يتجه في الرموز والمعاني اتجاها مادياً، أو حيوانياً هابطاً، فلا ينصف الإنسان في إنسانيته، والرؤيا ولاشك جزئية في حياة الإنسان اليومية، ولكنها في إطار من الغيبية عن دنيا الواقع والمعايشة الحياتية والممارسة الحسية، رؤيا ليست بالبصر ولكن بالبصيرة، وحركة ليست بالجوارح والأعضاء ولكن بالحس الشعوري فقط"[28]، وهكذا نرى تخبط تلك النظريات وتباينها، وما أصدق ما قاله القرطبي قديماً: "وقد اختلف الناس في كيفية الرؤيا قديماً وحديثاً، فقال غير المتشرعين أقوالاً كثيرة مختلفة، وصاروا فيها إلى مذاهب مضطربة قد عريت عن البرهان فأشبهت الهذيان "[29].

---

(27) سيجموند فرويد ، تفسير الأحلام.

(28) محمد علي قطب ،دليل الحيران في تفسير الأحلام، ص: 5.

(29) القرطبي، المفهم، ص: 6 .



والحق أن هناك تخبطاً فى الآراء التى قدمها علم النفس، بل وحيرة، وكما رأينا فقد جاءت تفسيرات فرويد قاصرة، وجاءت آراؤه يناقض بعضها بعضاً، وبعضها غير مقبولة عقلياً أو واقعياً، وأمام هذا الزخم الفكري الذي لم يحل لغز الأحلام والرؤى، تظل النفس البشرية تبحث عن تفسير يقنع العقل والروح معاً، لأن النظرة النفسية في الأحلام والرؤى من وجهة نظر الكثيرين تشعبت بنا كثيراً دون جدوى، ولم تقدم ما يكفى لإقناع العقل ولم تقدم مطلقاً ما يشبع الروح، فأين نجد تفسيرا لظاهرة الأحلام والرؤى خاصة تلك التي ترتبط بالتنبؤ بأحداث مستقبلية بعدما عجز علم النفس عن تفسيرها، أوبعبارة أدق لم يعترف بها رغم وجودها، ومن أين تكتسب الرؤيا تلك المعارف والمعلومات التي تتلقاها في المنام ؟ وما مصدرها ؟وما الهدف من وجودها ؟.

لعل المطلب القادم (النظرة القرآنية للرؤيا) يشفي صدورنا تجاه هذه التساؤلات جميعها.

المطلب الثاني

النظرة القرآنية للرؤيا

(النظرة القرآنية للرؤى والأحلام في مواجهة النظرة النفسية)

إن النظرة القرآنية الدينية العامة للحالم أو الرائي نفسه تنظر إليه على أنه بدن وروح وليس بدناً فقط، أما العلوم النفسية فنظرتها للحالم على أنه بدن أو آلة تتأثر بعوامل داخلية وخارجية ينتج عنها أحلام، لذلك جاءت الاختلافات بين النظرتين لما يراه الحالم من عدة وجوه كما سيأتي شرحه:

أولاً: من حيث النظرة للرؤى والأحلام: فالنظرة النفسية العامة للمنامات هي أنها ظاهرة نفسية بيولوجية، واقعة نتيجة انعكاسات نفسية ومؤثرات خارجية أو مؤثرات من داخل الجسم، ولااعتراف فيها بوجود ما يسمى بالرؤى الصادقة أو المستقبلية، أما القرآن الكريم فينظر للرؤى على أنها رسائل ربانية للإنسان من ورائها هدف وغاية،كما كان في رؤى الأنبياء وغيرهم في القرآن الكريم لها دور خطير وهام في حياة الإنسان، أما الأحلام فهى ما يحدث المرء به نفسه أو أضغاث من فعل الشيطان ووسوسته.

ثانياً: من حيث أنواع الأحلام والرؤى: قلنا سابقاً بأن علم النفس حدد المنامات وحصرها في نوعين فقط دارت نظرياته حولهما وهم: حديث النفس وأضغاث الأحلام، أما النظرة القرآنية للمنامات فهي تقسمها إلى ثلاث: أضغاث أحلام لا تأويل لها أو حديث نفس وهو ما يحدث المرء به نفسه في يقظته، ولا جدوى منها أيضاً، وإما رؤيا صادقة تحمل للرائي رسائل ربانية فيها التبشير أو الإنذار، وقد تساعده في حل بعض مشاكله.



ثالثاً: من حيث مصدر الأحلام والرؤى: لقد أقر علم النفس بأن الأحلام مصدرها والدافع لها هو الرغبات المكبوتة (ما يتمناه الإنسان ويحدث به نفسه)، وهم يتكلمون هنا عن الأحلام (حديث النفس أو الأضغاث) وليس عن الرؤيا الصادقة، بينما تقول النظرة الدينية أن أضغاث الأحلام مصدرها الشيطان بتهويلاته وتخويفاته للإنسان، وحديث النفس مصدره الرغبات المكبوتة كما ذكروا تماماً وإن كان السبق لديننا في الأحاديث النبوية لوجود نوع من الأحلام يسمى حديث النفس، وذلك قبل أن يولد فرويد وتلاميذه بأربعة عشر قرنا، وأما الرؤى فمصدرها هو الله تعالى مباشرة أو يأمر المَلَك الموكل بالرؤيا، قال الله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾(سورة الشورى: 51)، وغالباً ما تكون الرؤى الظاهرة الواضحة التي لا رمزية فيها هي من الله عز وجل، وأما الرؤيا التي ينقلها المَلَك فهى غالباً مرموزة تحتاج لتعبير وتفسير لمعنى رموزها وبيان المقصد منها.

رابعاً: من حيث تفسير رموزها: وضعوا في كتبهم رموزاً لتفسير كل الأحلام مهما اختلف الأشخاص في طبائعهم أو ثقافاتهم أو أحوالهم، أما تعبير الرؤى في الإسلام فالرمز يختلف تفسيره من شخص لأخر و يعتمد التعبير في الإسلام على عدة أصول وهي: القرآن الكريم والسنة النبوية والقياس والتشبيه والاشتقاق اللغوي والاسمي والأمثال والشعر، أما في علم النفس فيُعتمد على التحليل النفسي للرمز.

فالرموز التي وضعها علماء النفس تصلح لكل زمان ومكان، أما في النظرة القرآنية فالرمز الواحد لا يصلح أن تفسر به كل الأحلام والرؤى، بل يتنوع تفسيره وتأويل معناه من شخص لآخر، بل يتغير تأويل الرمز الواحد حسب تغير أحوال الشخص نفسه، وحسب الزمان والبيئة التي يعيش فيها، لدرجة أن الرؤيا الواحدة أو الرمز الواحد قد يختلف تفسيره في الصيف عما إذا رآه صاحبه في فصل الشتاء، وقد يرى الرائي صوراً تكون رموزاً للحقائق التي ستحصل أو حصلت في الواقع وعادة تشتق الرموز من تراث المجتمع ومعتقداته وبناء على ذلك فهي متغيرة المعنى على حسب مضمون الرؤيا ووقتها وحال الرائي ولذلك كان ابن سيرين يسأل صاحب الرؤيا عن حاله ومعيشته وعن كل ما يمكن ان يستدل به لحل المسألة لعظم أمر الرؤيا ويأتي هذا التحري من قبل ابن سيرين لورعه وفهمه أن الرؤيا جزء من النبوة، فقد حكى أن رجلين أتيا إليه، فقال أحدهما:رأيت أني أؤذن، فقال له: تحج، وقال الأخر: رأيت أني أؤذن، فقال له ابن سيرين: إنك لسارق، قيل له: كيف فرقت بينهما؟قال:رأيت للأول سيما حسنة فأوَّلت رؤياه بقوله تعالى:﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ



يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾(سورة الحج: 27) ورأيت للثاني سيما سيئة، فأوَّلت رؤياه بقوله تعالى:﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾(سورة يوسف: 70) (30).

خامساً: من حيث المفسر لتلك الرموز، في النظرة النفسية للرؤى والأحلام الذي يفسر رموزها هو الطبيب النفسي معتمداً على نظريات علمية بشرية مادية، أما في النظرة القرآنية فالذي يفسر الرؤى هو المعبر المتصف بصفات تؤهله لتلك المهمة، طبقاً لقواعد شرعية، وشتان بين نظرة ترى الإنسان كتلة مادية لا روح فيها، وبين نظرة تراه مركباً من جسد وروح، وإن كانت النظرتان أو الفكران يتفقان في خدمة الحالم أو الرائي كلُ بطريقته.

ففي النظرة النفسية يسألون عن أحلامك ليحكموا بعد تحليلها على أفعالك و يحددون ملامح شخصيتك، وأسباب عقدك النفسية، أما النظرة الدينية فيسأل المعبر بداية عن أفعالك وشخصيتك وحالتك الاجتماعية والاقتصادية وأحوالك وعباداتك ليصل إلى تعبير دقيق لرؤياك وليعطيك الفائدة المرجوة منها، فالنظرة الأولى وكأنها تقلل من شأن الرؤيا وتعتبرها أثراً وانعكاساً لما يدور بداخل النفس من رغبات، أما في النظرة الدينية فيعظم أمر الرؤيا وتعتبر أصلاً، ومؤثراً كبيراً في النفس وليس أثراً، فهى قد تؤثر وتغير بعد معرفة تفسيرها من سلوك الرائي للأفضل والأحسن نفسياً واجتماعياً وإيمانياً.

سادساً: من حيث الهدف منها: الهدف الذي تحققه الأحلام عند علماء النفس هو تفريغ الرغبات المكبوتة، وحماية النائم من الاضطرابات ليحافظ على نومه، وهي باب كبير عندهم لحل المشاكل والعقد النفسية، أما الهدف من المنامات في النظرة القرآنية النبوية فهو رفع الروح المعنوية للإنسان ودفعه للإنتاج والعمل وتطمينه على أمور تقلقه، فتقر النفس والعين، وقد يكون الهدف منها تحذير الإنسان وتنبيهه لخطر قادم فيحتاط ويستعد، فتكون أيضاً سبباً لسعادته واستقرار حاله وراحة باله حتى لا يفاجأ بها، وقد يستعد بمواجهتها بالدعاء والتضرع والاستعانة بمن يقدر الأقدار، فقد ورد في السنة: عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" لاَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ، وَلاَ يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلاَّ الْبِرُّ.)(31)، وفي رواية أخرى:" لَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ "(32).

---

(30) ابن سيرين ، منتخب الكلام في تفسير الأحلام، ج:1، ص:410

(31) أخرجه الترمذي في سننه: 448/4، رقم 2139 وقال الترمذي: حديث حسن غريب. وحسنه الألباني، الصحيحة 154، كما أخرجه الطبراني، المعجم الكبير ج:6، ص:251،رقم الحديث: 6128 .

(32) أخرجه أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل،باب ومن حديث ثوبان رضى الله عنه، ج:5، ص: 280، رقم الحديث: 22413 . وإسناده حسن لغيره.



الخاتمة

هذا ونخلص من ذلك البحث إلى عدة نتائج نوجز أهمها فيما يأتي:

1. للرؤيا الصادقة التنبؤية مكانة عظيمة في القرآن الكريم والسنة المطهرة وأنها من مصادر الوحي للأنبياء والرسل عليهم السلام.
2. للقرآن الكريم السبق مقارنة بالعلوم والنظريات النفسية في موضوع الحلم والرؤيا، تمثل هذا السبق في تمييزه بين أنواع الرؤيا،كذا تمثل هذا السبق في تجسيده لهذا النوع من الرؤى المسمى بالرؤى التنبؤية، وهو ما أنكرته تلك النظريات لإنكارها الغيب.
3. للرؤيا الصالحة أهمية عظيمة في القرآن والسنة النبوية، فهي جزء من ست وأربعين جزءا من النبوة، ولها ارتباط بالروح ومن أكبر الأدلة على وجودها.
4. النظرة النفسية للرؤى والأحلام تقلل من شأن الرؤيا وتعتبرها أثراً وانعكاساً لما يدور بداخل النفس من رغبات، أما في النظرة القرآنية فيعظم أمر الرؤيا وتعتبر أصلاً، ومؤثراً كبيراً في النفس وليس أثراً، فهى قد تؤثر وتغير بعد معرفة تفسيرها من سلوك الرائي للأفضل والأحسن نفسياً واجتماعياً وإيمانياً.
5. الرؤيا الصالحة نوعان يراها المسلم، أو ترى له، وهي من مصادر البشارات الغيبية، فإذا ما ذهبت النبوات بقيت البشارات.
6. أصل الرؤيا عند علماء النفس هو الرغبات المكبوتة والمؤثرات الداخلية والخارجية وأما في النظرة القرآنية فهى إما وساوس من الشيطان أو حديث نفس أو رؤيا صادقة من الله جل في علاه.

المراجع

1. أحمد نوفل، سورة يوسف دراسة تحليلية، دار النشر: دار الفرقان للنشر والتوزيع –عمان – الأردن ، الطبعة: الأولى 1409هـ-1989م.
2. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – 2001م ، الطبعة: الأولى ، تحقيق: محمد عوض مرعب.
3. جوزيف جاسترو ، الأحلام والجنس نظرياتها عند فرويد ، ترجمة:

فوزي الشتوي إشراف إدارة الثقافة العامة بوزارة التربية والتعليم بمصر ، الناشر: مهارات النجاح.
4. حامد عبد السلام زهران ، الصحة النفسية والعلاج النفسي، دار النشر: عالم الكتب، 2005.



5. ابن حجر، أحمد بن علي (بن حجر)، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، الوفاة: 852 ، دار النشر: دار المعرفة – بيروت ، تحقيق: محب الدين الخطيب.
6. ابن حنبل، أحمد أبو عبدالله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الوفاة: 241، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر.
7. الحياري، خالد منصور محمود، الرؤى والأحلام في القرآن الكريم دراسة موضوعية، دار النشر: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع – عمان–الأردن ، الطبعة: الأولى 2003م.
8. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – 1421هـ- 2000م ، تحقيق: ابن عثيمين.
9. السعدي، أبو القاسم علي بن جعفر، الأفعال، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - 1403ه 1983م ، الطبعة: الأولى
10. سيجموند فرويد، تفسير الأحلام، دار النشر: دار المعارف . القاهرة، ترجمة مصطفى صفوان، و مراجعة: مصطفى زيور.
11. ابن سيرين،محمد، منتخب الكلام في تفسير الأحلام، الوفاة: 110، دار النشر: دار الفكر – بيروت.
12. ابن سيرين، محمد، تفسير الأحلام، الوفاة:110هـ، دار النشر: مكتبة الصفا – القاهرة–1422هـ–2001م، الطبعة الأولى.
13. عبد الرحمن نور الدين، العلم وتفسير الأحلام، الناشر: مكتبة الأسرة ، تاريخ النشر: 01/01/ 1991 ، الطبعة الأولى.
14. علي الوردي، الأحلام بين العلم والعقيدة، دار النشر: شركة دار الوراق للنشر المحدودة، الطبعة: الأولى 2009م.
15. العمري، عبد الله محمد أمين يونس، الرؤى والأحلام في السنة النبوية، دار النشر: دار النفائس للنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة: الأولى 1425هـ- 2005م.
16. أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، الوفاة: 502ه ، دار النشر: دار المعرفة – لبنان ، تحقيق: محمد سيد كيلاني.



17. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (بن كثير) القرشي، أبو الفداء، البداية والنهاية، الوفاة: 774، دار النشر: مكتبة المعارف – بيروت.

18. ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب، دار النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى.

19. النورسي، سعيد، (الكلمات) ، دار النشر: سوزلر للنشر– استانبول، الطبعة: الثالثة 1419هـ- 1998م، ،تحقيق: إحسان قاسم الصالحي.

20. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار النشر: دار الجيل – بيروت – لبنان – 1420هـ - 1999م ، الطبعة: الثانية تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

21. القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم ، المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم، لناشر: دار ابن كثير – دار الكلم الطيب الطبعة: الأولى 1996 – 1417هـ.

22. قطب، محمد ، دليل الحيران في تفسير الأحلام، دار النشر: مكتبة القرآن القاهرة.

23. عرب، محمد ، الرؤيا بين الوهم والحقيقة ، دار النشر: شادي عرب . دمشق ، الطبعة الأولى 1432هـ . 2002م

24. يونغ، كارل غ، الإنسان ورموزه، دار النشر: المنارات، ترجمة عبد الكريم ضيف

